تعاون مع إحدى الجامعات بهدف
توفير الصور اللازمة لأبحاث علمية

# فنان يحترف تصوير الحشرات

ذبابة مايو

سوسة النخيل

**قد يصاب الانسان بتعلق وحب وشغف لشيء ما، فيوجه جلّ اهتمامه إليه، الابل، السيارات، الانساب، علم معين، أو أدب، ولن يخرج حب «الحشرات» عن إطار الحب والشغف لكثير من الناس، منهم المصور الإماراتي المبدع يوسف الحبشي الذي طالما أسر متابعيه على صفحته بالانستجرام بصور هي أقرب إلى الخيال لما تحمله من روعة وجمال لصور فريدة من عالم الحشرات، ذلك العالم الصغير الذي لا نعلم الكثير عنه ولا عن تفاصيله المدهشة التي تعكس روعة الخالق جل شأنه.**

**حاوره:**
**عامر بن عبدالله الانصاري**

### العديد من الأسرار

يرى يوسف الحبشي الحشرات بنظرة استثنائية، فيرى عالمها عالما خفيا، جميلا إلى حد الغموض، كما يرى أن ذلك العالم الذي يعيش معنا يكتنز العديد من الأسرار التي لا نعلم منها سوى كّم بسيط مما توصلت له العلوم البشرية إلى يومنا هذا، فتلك الكائنات من وجهة نظره تجبره على التأمل بعظمة خلق الرحمن بصغائر مخلوقاته والتي تتجلى فيهم عظمة التكوين والإعجاز العلمي، كيف لا وقد سميت سور من القرآن بأسمائها!

ويعلم الحبشي يقينا أن هناك أسرار كثيرة قد تظهر تفاصيلها في المستقبل، فمن خلال حرصه متابعته لذلك العالم المستجد وجد أن العلم الحديث يواصل أبحاثه لاختراق جوانب هذا العالم للإجابة على العديد من الأسئلة المعلقةّ والتي كانت ولاتزال تحير العلماء بين بساطتها وتعقيداتها في آن واحد.

### بداية

بدأ يوسف الحبشي بالاهتمام بعالم تصوير الماكرو، وخصوصا الحشرات منها مع بدايات عام ٢٠١٠، حيث كانت من أصعب فترات تعلم هذا المجال بالنسبة للحبشي، وذلك بسبب شح المصادر واستهجان العديد ممن هم حوله لهذا الاهتمام، المخيف لكثير من

## ■ يوسف الحبشي: تصوير الحشرات باب نحو تأمل عظمة الخالق

الناس.

خلال هذه الفترة كانت بداية تجاربه مع محتوى الماكرو، والذي تخللتها العديد والعديد من المحاولات والأخطاء التي لم تثنه، ولم تدفعه نحو التوقف، ولم يلبث يوسف فترة طويلة حتى بدأ بالخروج بنتائج مقبولة زادته إصراراً لإكمال ما بدأه.

ومع بداية عام ٢٠١٢ بدأ أولى خطواته نحو مجال الماكرو عالي التكبير!

### فضول

لم يصل يوسف الحبشي إلى تلك المهارة المبهرة في عالم تصوير الحشرات لولا الفضول الجامح للغوص في العالم الصغير، فالفضول فتح له أبوابا كثيرة منها الاحتراف بمجال التصوير والاهتمام العلمي بعالم الحشرات، فبدأ يرتبط أكثر وأكثر بذلك العالم ودراسة الجانب العلمي لمعرفة الفوائد والمضار وأماكن تواجد أنواع معينة من الحشرات وغيرها من المعلومات.

كما يقوم يوسف حاليا بالتعاون مع إحدى الجامعات بهدف توفير الصور اللازمة لأبحاث خاصة حول عيون الحشرات وما قد تنتج عن هذه الدراسات من فوائد في المستقبل للإنسان، فهكذا يوظف الحبشي مهاراته ليقدم مادة علمية راقية ومفصلة تفصيلا دقيقا بأورع ما يمكن ليضاف إلى مخزون المواد العلمية والساحة الاكاديمية، إضافة إلى العديد من العلاقات الجديدة مع جهات علمية ودراسية لم يكن ليتخيلها في يوم، بفضل اصراره وتفننه واتقانه منقطع النظير.

### بعضها خطر

لكل عالم مخاطر، ومنها عالم الحشرات، وهذا أمر لا ينكره المصور يوسف فهو يعلم ويؤكد أن هنالك بعض الحشرات قد تسبب خطورة للإنسان سواءً أكانت أضراراً مباشرة للجسد البشري كالعض واللسعات واللدغات، وكذلك الحشرات الطفيلية كالقمل والبراغيث، ولا ينسى المبدع عملية نقل بعض الأمراض والتي عادة ما ترتبط ببعض الأنواع من الحشرات، وأيضاً هناك نوع من الحشرات والتي قد تسبب أضراراً جسيمة للمحاصيل الزراعية وبالتالي تكبيد خسائر مالية كبيرة أكانت على المستوى الشخصي، المنطقة أو حتى البلدان المصدرة لهذه المحاصيل.

### أماكن الحشرات

دائما ما يفرح محبو الحشرات عند رؤيتها إما لأخذ صورة جديدة، وربما يشعرون بلقاء نوع معروف قد سبق لهم ملاقاته لمعرفه تفاصيله، ولكن بعض انواع الحشرات تتواجد

■ إن أردت تصوير حشرة معينة عليك بالبحث عن أماكن وجودها المثالية

فرقع لوز

في أماكن معينة دون غيرها، والبعض تجده في كل مكان، ولم يخرج يوسف الحبشي من هذا الاطار، فيجد أن الحشرات تتواجد بكل مكان تقريباً، وهنالك حشرات الحدائق والمزارع، وحشرات المناطق البرية والجبلية، وكذلك حشرات المناطق الساحلية والشاطئية.

كما يرى الحبشي أن أنواع الحشرات تختلف من منطقة لأخرى تبعاً لاحتياجاتها والموارد المتوفرة لها، وبالتالي إن أردت تصوير حشرة معينة عليك بالبحث عن أماكن تواجدها المثالية.

وبالنسبة للتحديات فيعتبرها يوسف كبيرة لدى تصوير الحشرات، ولا يذكر أصعب موقف واجهه خلال مرحلة تصويره لأي حشرة نظراً لكون كل صورة لها صعوباتها الخاصة، فالصعوبات قد تكون بيئية كالرياح والإضاءة والمناطق بتحدياتها التضاريسية، أو قد ترتبط بنوع الحشرة كونها سريعة أو خجولة وغيرها من الصعوبات.

## بداية تقنية

بدأ يوسف الحبشي أول تجربت له باستخدام كاميرا من نوع نايكون D٩٠، وكانت حينها من الفئة المتوسطة وذات مواصفات متواضعة مقارنة بنظيراتها من الكاميرات الاحترافية، وبشراء أول عدسة «ماكرو» التقط مصورنا المتألق أول صورة لحشرة الخنفساء البرية، التي لا زال يحتفظ بها، ووصفها بأنها سيئة وبها من الأخطاء ما لايعد ولا يحصى! ويرى أن النتيجة طبيعية كونه لم يكن متمرسا باستعمال العدسة التي تتطلب مهارة واعدادات معينة، كما أنه ببداياته مع عالم التصوير عموماً.

## الأدوات

تمتلئ أسواق الكاميرات اليوم بالعديد من الادوات والعدسات المختصة بتصوير الماكرو، ويرى المصور يوسف أن الأدوات عموما لا تعد ولا تحصى وبالنسبة للأساسيات لهذا النوع من التصوير فهي الكاميرا، وعدسات الماكرو بأنواعها، والفلاشات الخارجية ومشتتاتها، بالإضافة للحامل الثلاثي وريموت سلكي في حال تطلبت الحاجة لاستخدامه.

## «الماكرو» و «المايكرو»

تتقارب الكلمتين اعلاه إلى حد بعيد، إلا أن هناك اختلاف بينهما، وطال حديث المصورين المختصين حول ذلك الخلاف، ولكن يوسف الحبشي لا يجد نصًا واضحًا بخصوص الفوارق، ومن خلال متابعته

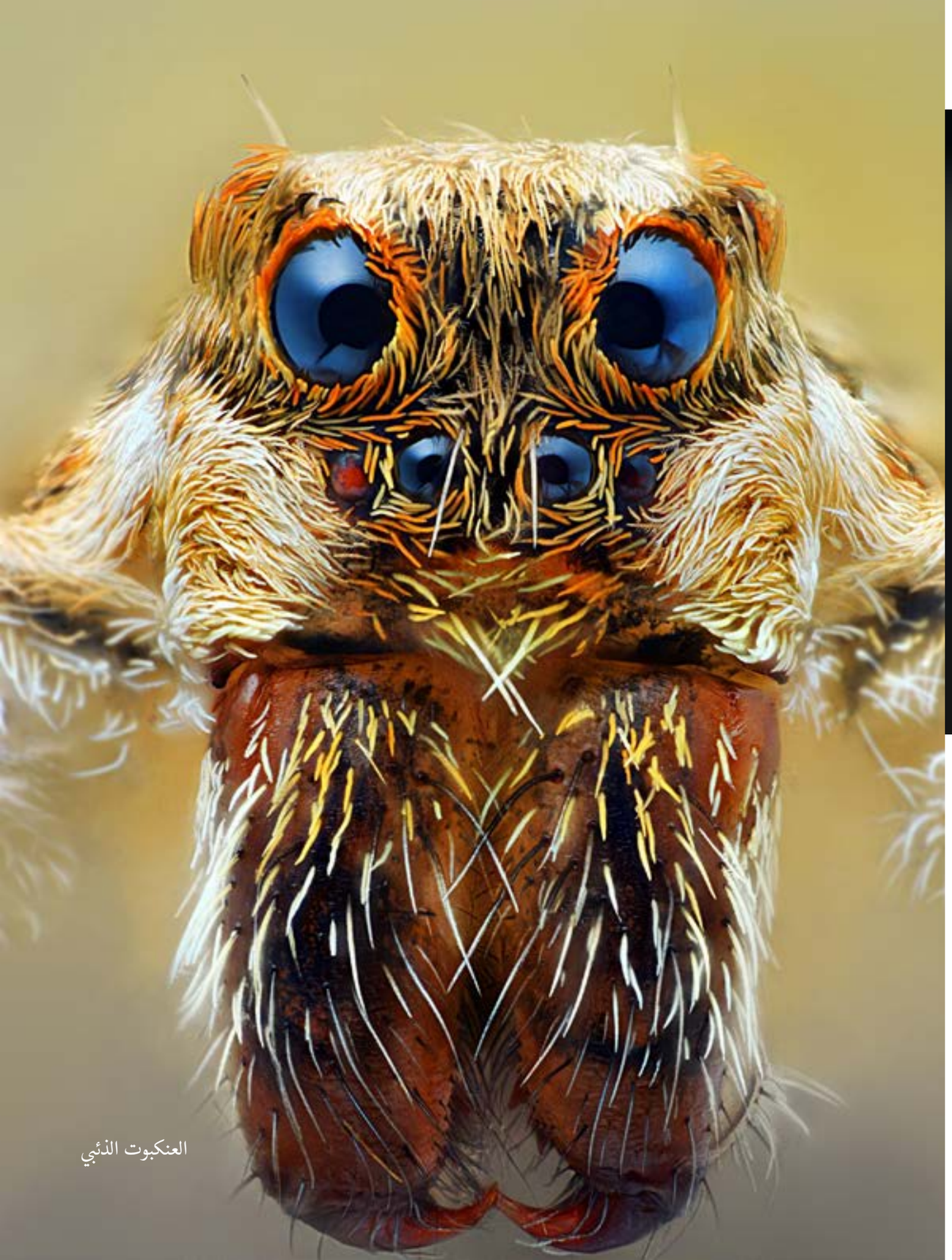

العنكبوت الذئبي

Wasp Moth

Soldier fly

Ground Beetle

Deerfly

Emerald Cuckoo Wasp

من أنواع الدبابير

## ما هو الفرق بين «الماكرو» و «المايكرو»؟

الواسعه لهذا الجانب وجد أن هناك اجماع من خبراء التوصير على أن تصوير «الماكرو» هو تصوير الأجسام الدقيقة بعدسات مختصة تسمح بالحصول على نسبة ١ اكس فما أعلى، أما بخصوص «المايكرو» فهي نسبة التصوير بتكبير ١٠ اكس فما أعلى.

ويأسف الحبشي على أن الشركات التجارية لا تزال متخبطة بهذا الشأن، فتارةً نجد عدسات عادية يرمز لها بعدسة «ماكرو»، وكذلك بعض عدسات الماكرو والتي يرمز لها برمز «مايكرو»! يختلط على البعض الموضوع وعادة ما يربطه بطبيعة ونوع الأجسام أمام العدسة، وفي هذه الحالة يفضل يوسف الحبشي الاعتماد على مقياس التكبير بدلاً من طبيعة الأجسام للتفريق بين «الماكرو» و«المايكرو».

### الإضاءة

من أسرار الصور الرائعة والتي لطالما اذهلت المهتمين وغيرهم، اللعب بالاضاءة واختيار الزوايا المناسبة منها، ويؤيد يوسف الحبشي هذه النقطة، فمن خلال منظوره أن الإضاءة هي أهم عامل للخروج بصورة متميزة، وهذا الحال ليس مقتصرا على مجال محدد من مجالات التصوير المعروفة، بل أن للتصوير بشكل عام وتسليط الإضاءات بزوايا معينة ومدروسة تحديات وجماليات لا يتقنها سوى متذوقي الضوء ورواد الفن الضوئي.

### لقاءات إعلامية

المهارة العالية التي يملكها يوسف الحبشي فتحت له ابوابًا عديدة من اللقاءات الاعلامية، بين لقاءات تلفزيونية وصحفية، وأبرزها مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية عبر موضوع يتألف من ١٤ صفحة، ومقابلة بمجلة **Practical Photography** المتخصصة، وآخر تلك اللقاءات عبر إحدى البرامج التلفزيونية بدولة الامارات العربية والتحدة، والتي تم خلالها الإعلان عن التقويم السنوي لعام ٢٠١٦ من مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية والذي يحوي مجموعة كاملة من أعماله للماكرو.

### المعارض والمسابقات

رغم المراكز الكثيرة التي نالها مصورنا يوسف في العديد من المسابقات، إلا أنه لم يشارك بالعديد من المعارض، والمعرض الوحيد الذي شارك فيه هو معرض دولي بمهرجان «زيان» الفوتوغرافي في جمهورية الصين، وتم فيه عرض ٢٠ عملاً من أعماله للماكرو. من المقرر أن يقام أول معرض شخصي ليوسف الحبشي خلال شهر سبتمبر من هذا العام وسيضم نخبة علمية من دكاترة واختصاصيين بقسم العلوم البيولوجية والذي سيضيف وزناً للمعرض، كما سيتم الكشف عن تفاصيل المعرض قريباً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وعبر حساب مصورنا عبر الانستجرام @yousef_al_habshi.

وفيما يتعلق بالمسابقات فقد شارك يوسف في بعض المسابقات المحلية على مستوى دولة الامارات العربية المتحدة والمسابقات الدولية، وقد حظي ببعض المراكز المتقدمة، من أهمها المركز الأول والميدالية الذهبية بمسابقة الإمارات الدولية للتصوير الفوتوغرافي لعامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ على التوالي لأفضل مجموعة أعمال إماراتية مقدمة، والمركز الأول والميدالية الذهبية بمسابقة الشارقة للصورة العربية لمحور الماكرو ٢٠١٥، وميدالية الفياب الذهبية بمسابقة «آي صالون الدولي» – الأرجنتين ٢٠١٥، وميدالية الفياب الذهبية بمسابقة ظلال الدولية الثانية – صربيا ٢٠١٥، وميدالية «اف زد اس» الذهبية بمسابقة نارافا الدولية الثامنة – سلوفينيا ٢٠١٥، وميدالية الفياب الذهبية بمسابقة أولمبك الثالثة – اليونان ٢٠١٥، والميدالية الذهبية بمحور الماكرو بمسابقة ترايرينغبيرغ الدولية – النمسا ٢٠١٦، وميدالية الجمعية الأمريكية الذهبية بقسم الأعمال الإبداعية بمسابقة الإمارات الدولية للتصوير لعام ٢٠١٣.

Beetle